الذين كفروا ان اي ما يتخذونك اي حال الرؤية الا هزوا اي مهزوا به يقولون
انكارا واستهزاء اهذا الذي يذكر آلهتكم اي بسوء والذكر يكون بالخير
والشر واذا دلت القرينة على احدهما اطلق عليه ذكر العدو ولا يكون الا
بسوء وهم اي والحال انهم بذكر الرحمن اي اذا ذكر لهم الرحمن هم كافرون
وذلك انهم كانوا يقولون لا نعرف الرحمن الا مسيلمة وهم الثانية للتاكيد
ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل كانه خلق منه
لفرط استعجاله وقلة ثباته والعرب يقولون للذي يكثر منه الشيء
خلقت منه كقولك خلق زيد من الكرم تجعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع
هو مبالغة في لزومه له ولذلك قيل انه على القلب اي خلقت العجل من اي خلق
الانسان ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستعجال الوعد قال سعيد
ابن جبير والسدي لما دخل الروح في راس آدم وعينيه نظر الى ثمار الجنة
فلما دخل الروح في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح الى
رجليه عجلا الى ثمار الجنة فذلك قيل خلق الانسان من عجل والمراد
بالانسان آدم واورث اولاده العجلة وقال قوم معناه خلق الانسان
يعني آدم من تعجيل في خلق الله اياه لان خلقه كان بعد خلق كل شيء
في اول النهار يوم الجمعة فاسرع في خلقه قبل مغيب الشمس قال
مجاهد فلما احيى الروح راسه قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب
الشمس وقيل بسرعة وتعجيل على غير ترتيب خلق سائر الادميين من
النطفة ثم العلقة ثم المضغة وغيرها وقال قوم من عجل اي من طين
قال الشاعر: والنبع في الصخرة الصماء منبته * والنخل ينبت بين الماء والعجل
ثم قال تعالى مهددا للمكذبين سأريكم آياتي اي مواعيدي بالعذاب فلا
تستعجلون اي تطلبون اوان وجدا العجلة بالعذاب وغيره فالنهي
عن العجلة التي هي من جملة نفائسكم لانها ارادة الشيء قبل اوانه فان
قيل



قيل لم نهاهم عن الاستعجال مع قوله خلق الانسان من عجل وقوله تعالى وكان
الانسان عجولا اليس هذا من تكليف ما لا يطاق اجيب بان هذا ما ركب فيه
الشهوة وامره ان يغلبها لانه اعطاه القدرة التي يستطيع بها قمع الشهوة
وترك العجلة فذا راه بعض آياته وهو القتل ببدر ويقولون في استهزائهم
متى هذا الوعد اي باتيان الايات من الساعة ومقدماتها وغيرها ان
كنتم فيما توعدون به صادقين اي عريقين في هذا الوصف يعنون محمدا
صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذا هو الاستعجال المذموم المذكور على
سبيل الاستهزاء ثم بين تعالى انهم يقولون ذلك لجهلهم بقوله تعالى لو يعلم
الذين كفروا وذكر المفعول بقوله تعالى حين اي وقت لا يكفون اي لا يدفعون
عن وجوههم التي هي اشرف اعضائهم النار استلاما وعجزا ولا عن ظهورهم
التي هي اشد احتمالهم من السياط ولا هم ينصرون اي لا يمنعون من العذاب
في القيامة وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا ما اقاموا على كفرهم ولما
استعجلوا العذاب ولا قالوا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين بل تأتيهم
اي القيامة بغتة اي فجأة فتبهتهم اي تحيرهم يقال فلان مبهوت اي متحير
فلا يستطيعون ردها اي لا يطيقون دفع ذلك لهم في ذلك الوقت
لياسهم عنه ولا هم ينظرون اي يمهلون للتوبة او معذرة ولما كان
التذكير حاق بهم هذا الاستهزاء بك اتبعه ما يدل على ان الرسل
في ذلك شرع واحد تسلية له صلى الله عليه وسلم فقال تعالى عاطفا على
واذا راك ولقد استهزئ برسل من قبلك اي كثيرين ذلك ثم
اسم وقرأ ابو عمرو وعاصم وحمزة في الوصل بكسر الدال والباقون
بالضم واذا ابتدأوا ضموا ابدل الهمزة ياء ساكنة فحاق اي نزل بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك
بك ولما اعلم الله تعالى ان الكفار في الاخرة لا يكفون عن وجوههم النار

Copyright © King Saud University